فالنهار يجلى الشمس و الليل يغشاها و إن كان ظهور الشمس هو سبب النهار و مغيبها سبب الليل و قد ذكر ذلك بقوله (و الشمس و ضحاها (فأضاف الضحى إليها و الضحى يعم النهار كله كما قال (أم السماء بناها رفع سمكها فسواها و أغطش ليلها و أخرج ضحاها (و قال (و الضحى و الليل إذا سجى (.

و قوله (و السماء و ما بناها و الأرض و ما طحاها و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها (.

فقد قيل إن (ما (مصدرية و التقدير و السماء و بناء ا إياها و الأرض و طحو ا إياها و نفس و تسوية ا إياها لابد من ذكر الفاعل فى [الجملة] لا يصلح أن يقدر المصدر هنا مضافا إلى الفعل فقط فيقال (و بنائها (لأن الفاعل مذكور في الجملة فى قوله (و ما بناها (و ما طحاها (فإن الفعل لابد له من فاعل في الجملة و مفعول أيضا فلابد أن يكون في التقدير الفاعل و المفعول لكن إذا كانت مصدرية كانت (ما (حرفا ليس فيها ضمير فيكون ضمير الفاعل فى (بناها (عائدا على غير مذكور بل إلى معلوم و التقدير و السماء و ما بناها ا و هذا خلاف الأصل و خلاف الظاهر